NATO OTAN

NSD-S HUB

ACT

أفريقيا: تغير المناخ وحماية الأمن البشري

بقلم برونو شاربونو الكلية العسكرية الملكية سان جان، كندا

تقرير

2022 | NOV

OPEN PUBLICATIONS

تقرير مشترك

NATO STRATEGIC DIRECTION-SOUTH HUB 2022

Website www.southernhub.org

Twitter NSD-S Hub

Linkedin NSD-S Hub

JFCNP Naples Italy

تم إنشاء محور المسار الاستراتيجي للناتو باتجاه الجنوب في قيادة القوات المشتركة المتحالفة في نابولي من أجل تحسين فهم الناتو للتحديات المشتركة في منطقة أفريقيا والشرق الأوسط ومن أجل تحديد فرص التعاون مع شركاء متخصصين. يتم تطوير إلى معلو نشرات المحور استنادا مات مفتوحة المصدر من قبل الخبراء في المواد ً الجهات الفاعلة الإقليمية منظمات حكومية، منظمات غير حكومية، منظمات دولية، منظمات عسكرية، مؤسسات أكاديمية ووسائل الإعلام .ال تمثل نشرات المحور الآراء أو المواقف الرسمية ألي مؤسسة أخرى

جدول المحتويات

السياق 4
أفريقيا في تغير المناخ 4
السياسة وتغير المناخ في أفريقيا 5
نهج شامل 6
الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا والهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية ... 6
تغير المناخ والتمييز الجنساني 8
تغير المناخ والتطرف 8
توصيات 9

السياق

في ٢٩ و٣٠ نوفمبر ٢٠٢٢، اجتمع أكاديميون وخبراء من الاتحاد الأفريقي (AU)، والمجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (ECOWAS) ، والهيئة الحكومية الدولية للتنمية (IGAD)، ومؤسسات تابعة للناتو، ومؤسسات أكاديمية كندية وأمريكية وأوروبية في نابولي إيطاليا لمناقشة تحديات وعواقب تغير المناخ في غرب وشرق إفريقيا.

تغير المناخ في أفريقيا

افتتح مشرف الندوة، البروفيسور برونو شاربونو، الندوة بالإشارة الى النتائج الرئيسية للتقرير الصادر عن الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) بشأن الاثار والعواقب لتغير المناخ في إفريقيا.

ويقيَم التقرير آثار تغير المناخ على أفريقيا من خلال النظر في حالة النظم البيئية والتنوع البيولوجي، وقدرة الأرض والمجتمعات على التكيف مع التحول المناخي.

يجيد الإشارة الى ان إفريقيا تعتبر من أقل المساهمين في انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، وهي مسؤولة عن حوالي ٣ و٤ ٪ من الانبعاثات العالمية فقط.

على الرغم من تأثيرها المحدود، يبدو ان القارة الأفريقية ستشهد من أقصى آثار تغير المناخ. وقد عانت مؤخراً من خسائر وأضرار جسيمة في عواقب احداث مناخية ومنها فقدان التنوع البيولوجي ونقص المياه وانخفاض إنتاج الغذاء بالإضافة الى خسائر في الأرواح وانخفاض النمو الاقتصادي.

من المتوقع أن يؤثر ارتفاع حرارة الأرض سلباً على أفريقيا على الصعيد الأمن الغذائي والتنمية الاقتصادية وعدم المساواة والفقر وفقدان التنوع البيولوجي وارتفاع معدلات الامراض والوفيات البشرية.

وفقًا للبروفيسور شاربونو، البلدان والمناطق التي تعاني الصراعات هي الاكثر تعرضاً للتأثيرات المناخية وعواقبه على الصعيد الأمني والإنساني.

تفتقر إفريقيا إلى البيانات الضرورية للقيام بالأبحاث المناخية كما تفتقر الى التمويل والقيادة ومحطات الطقس. ونتيجة ذلك، يتم تنفيذ معظم الأبحاث المتعلقة بالمناخ خارج القارة.

تحذر الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ من تزايد موجات الحرارة في معظم أنحاء إفريقيا بالإضافة إلى الجفاف على اليابسة وموجات الحر البحرية.

من المتوقع ان تتضاعف مدة الجفاف من شهرين إلى ٤ أشهر في شمال إفريقيا وغرب الساحل وجنوب إفريقيا.
في غرب إفريقيا، قد تواجه العديد من البلدان الأفريقية انخفاض في إنتاج الغذاء، وموجات الحرارة وفقدان الإنتاجية والفيضانات. اما في غرب وشرق وجنوب أفريقيا، قد تواجه البلدان تصاعد نطاق وانتقال الأمراض المعدية.

من المرجح ان يقود ارتفاع حرارة الأرض إلى زيادة الهجرة، ولا سيما الهجرة الداخلية نحو المناطق الجنوبية ومن المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية.

فيما يتعلق بالأمن، قد يؤدى تغير المناخ إلى تفاقم الصراعات والنزاعات في إفريقيا (ولكن هناك حاجة إلى مزيد من البحث في هذا الشأن). على المدى القصير (حتى عام ٢٠٤٠) ، ستظل الأحداث الاجتماعية والسياسية الأسباب الأساسية في نشوء الصراعات ، بينما من المتوقع أن يصبح ارتفاع حرارة الأرض العالمي من أهم العوامل القائدة إلى الصراع بعد عام ٢٠٤٠.

السياسة وتغير المناخ في أفريقيا

سيطرح التحول المستمر لسياق السياسة والاقتصاد العالمي تحديات متجددة لأفريقيا وعواقب مباشرة على أمنها البشري.

فهل يمكن أن يؤدي تغير المناخ إلى تحول في علاقات القوة، لا سيما على صعيد الإنماء وحل الصراعات والمساعدات الإنسانية؟

منذ غزو أوكرانيا وأزمة الطاقة الأوروبية، تنظر العديد من الحكومات والشركات إلى القارة الأفريقية كمصدر بديل للنفط والغاز الطبيعي. في حين أن هذا يمثل فرصة اقتصادية لأفريقيا، فقد يؤثر سلبياً على استقرار القارة ومبادراتها الهادفة إلى تخفيف بصمتها الكربونية .

في غرب وشرق إفريقيا، من المتوقع ان تؤثر التبدلات السياسية والمناخية على إنتاج الغذاء، ونوعية المياه وإمكانية الوصول إليها، وإنتاج الطاقة وتوزيعها، والعلاقات الدولية.

فما هو مستقبل الأمن البشري الأفريقي في ظل هذه الظروف؟

نهج شامل

أشار السيد رينيه هايس (من المقر الرئيسي لحلف الناتو) إلى التزام الناتو في البحث في تأثيرات تغير المناخ على الأمن. ولا شك ان التمارين المتعلقة بأحداث مناخية محتملة تفيد في الاستعداد والتكيف مع التحول البيئي المتوقع.

وقد بدأ الناتو الاستجابة الى تغير المناخ عبر مختلف المبادرات ومنها أجندة الأمن المناخي لحلف الناتو والجلسة بين الناتو واللجنة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ والبنك الدولي.

مع ذلك، عندما يتعلق الأمر بأفريقيا، هناك حاجة ماسة للمزيد من البيانات والبحوث والقدرات البحثية الأفريقية.

أشار السيد إلفيس بول تانجيم من مبادرة الجدار الأخضر بمفوضية الاتحاد الأفريقي إلى عجز قدرات القارة الأفريقية على مكافحة الظواهر المناخية القاسية مثل الجفاف والفيضانات. فيجب النظر في هشاشة الاقتصادات الأفريقية وأثر الظروف المناخية على استقرار التدفقات الاقتصادية وسلاسل التوريد وسبل العيش والهجرة وعمليات تجنيد الجماعات المتطرفة.

أكدت ليليان دافين لونيولو من الأمم المتحدة للمناخ ضرورة حلول مستدامة لمكافحة والتكيف الى عواقب تغير المناخ، والحاجة إلى إعادة تصميم المدن والبنية التحتية.

القاسي. قدمت جولي أموروسو-غاربين من اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (UNFCCC) نهج الأمم المتحدة و "جدول أعمالنا المشترك" الذي يمثل رؤية الأمين العام بشأن مستقبل التعاون العالمي في السنوات الخمس والعشرين القادمة.

الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا والهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية

قد بدأت المنظمات الإقليمية الأفريقية مثل الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا والهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية (IGAD) في ادراج تغير المناخ في نهج تحليل الصراعات وأنظمة الإنذار المبكر.

ذكّر فالينس كادجا كوامه من المفوضية الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (ECOWAS) بدعم رئيس غانا دافع لقضية تغير المناخ، مما أدى إلى استراتيجية المناخ الإقليمية في أبريل ٢٠٢٢.

وقد تم ادراج شبكة الإنذار المبكر والاستجابة (ECOWARN) في المادة ٥٨ من معاهدة المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا المنقحة لعام ١٩٩٣، وتم تحديد تفاصيل إنشائها وتشغيلها في البروتوكول المتعلق بآلية منع النزاعات وحلها وحفظ السلام الأمن في ديسمبر / كانون الأول ١٩٩٩. أطلق ECOWARN في عام ٢٠٠٣ وركز إلى حد كبير على آثار تغير المناخ على الانتجاع.

تناولت الدكتورة ليندا أوغالو والدكتورة سنداي أنغوما أوكيلو من الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية (IGAD) تحديات تغير المناخ والقدرة على مواجهتها في شرق إفريقيا. وقد شهدت المنطقة موجات جفاف حادة ومتكررة أدت إلى تفاقم المخاطر الناجمة عن جائحة كوفد-١٩، وارتفاع أسعار الحبوب، وتزايد الحرائق في الغابات.

تحدد الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية أربعة مسارات أو سيناريوهات للنزاعات الناتجة من تغير المناخ:

- لتغير المناخ آثار اقتصادية شديدة تؤدي إلى الصراع وانعدام الأمن.
- لتغير المناخ آثار اقتصادية شديدة تؤدي إلى أنماط هجرة التي تؤدي بدورها إلى الصراع أو انعدام الأمن.
- لتغير المناخ آثار اقتصادية شديدة تتفاقم بسبب العوامل الاجتماعية والثقافية وتؤدي إلى الصراع أو انعدام الأمن.
- لتغير المناخ آثار اقتصادية شديدة تؤدي إلى تزايد الفقر والتهميش و / أو هشاشة الحكومة التي تؤدي إلى الصراع أو انعدام الأمن.

تقوم الآلية الخاصة بالنزاع والإنذار المبكر والاستجابة المبكرة (CEWARN) بجمع البيانات من الميدان ووسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي والإحصاءات الرسمية والظروف الهيكلية من اجل تقييم مخاطر تغير المناخ وتوقعها.
للهيئة بيانات تاريخية وسلوكية (بين عام ٢٠٠٣و٢٠١٥) للربط بين البيانات البيئية والنباتية.

تمثلت إحدى النتائج الرئيسية في وجود علاقة بين زيادة الغطاء النباتي وانخفاض حوادث الصراع، في حين أظهرت حالات الجفاف ونقص الوصول إلى المياه زيادة في حوادث الصراع.

بالنسبة للدكتور ماثيو أديبوجو ، من الوكالة الوطنية لأبحاث الفضاء والتنمية في نيجيريا ، وأحمد بركة ، يمكن أن يوفر تكنولوجيا الفضاء بعض الحلول التقنية لتحديات أزمة المناخ ومن الموجب النظر في مثل هذه الحلول.

تغير المناخ والتمييز الجنساني

أشار لادلي إجومة من فيم وايز Femwise Africa وجامعة إبادان، وكريستيانا فينش ، رئيس قسم النوع الاجتماعي والأمن في مركز جنيف للرقابة الديمقراطية على القوات المسلحة، إلى شدة أثار أزمة المناخ على النساء والاطفال في وجه الخصوص.

على رغم من إضافة جدول أعمال المرأة والسلام والأمن (WPS) إلى بعثات وعمليات الأمم المتحدة في قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم ١٣٢٥، لا يزال هناك الكثير الذي يتعين القيام به . لا بد من رعاية المساواة بين الجنسين في القضايا البيئية والمبادرات المتعلقة بالمناخ ودعم المرأة من خلال التوظيف والتمكين.

تغير المناخ والتطرف

قام البروفيسور سمويل هينكين من الاتحاد الوطني لدراسة الإرهاب والردود على الإرهاب بتحليل تأثير تغير المناخ على العوامل المؤدية إلى التطرف في إفريقيا.
وفقا للبروفيسور هينكين، هناك الكثير من التكهنات حول الموضوع وغالبًا ما تدفع أجندات السياسة نحو استنتاجات معينة على الرغم من نقص الأدلة فإن الصلة الحالية بين تغير المناخ والتطرف غير واضحة.

الأسباب الجذرية للتطرف للصراع معقدة، ويجب أن يأخذ بعين الاعتبار الروابط والعلاقات بين الظروف الهيكلية (السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية، والتاريخية)، والدوافع الميسرة (النظم الشعبية)، والعوامل التحفيزية (علم النفس الفردي والجماعي، والسلوك، إلخ.)، والأسباب المحفزة (كحدث مناخي شديد).

يمكن أن يؤدي تغير المناخ إلى تفاقم الظروف الهيكلية، وتفاقم الدوافع والعوامل، وإتاحة الفرص للجماعات المتطرفة العنيفة للتجنيد.

يشير آدم ساندور إلى أن عمليات الجماعات المسلحة المتمردة التجنيدية في منطقة الساحل، واستغلال الأراضي والتنمية الزراعية في منطقة الساحل الغربي، وسلطة الدولة اللامركزية، والنزوح الاجتماعي والجغرافي، لا تساعد على تحديد العلاقة والصلات بين ظواهر الصراعات وتغير المناخ.

في المقابل، تفسر الديناميكيات الاجتماعية والسياسية أسباب انضمام بعض الأشخاص إلى الجماعات المتمردة المسلحة في منطقة الساحل غرب إفريقيا. ومن العوامل الأساسية انعدام الثقة تجاه الحكومة الوطنية ومسؤوليها العسكريين والمدنيين. فقد قصرت حكومات منطقة الساحل في توفير الخدمات الأساسية لشعوبها وينظر إلى مسؤوليها على انهم فاسدين.

مع تصاعد المخاطر الأمنية، تزداد رغبة الشعب في الحماية. وهناك أدلة على أن الجماعات المسلحة في منطقة الساحل توفر الحماية التي لا تستطيع الحكومات الوطنية توفيرها (أو لا تريد توفرها).
ترتبط أحياناً الرغبة في الحماية بالرغبة في الانتقام. في وجه عدم العدالة أو الحماية، يسعى بعض المجندين الانضمام إلى الجماعات المسلحة للرد على السلطات المحلية أو المجتمعات أو الجماعات المنافسة.

توصيات

كيف يمكن لحلف الناتو دعم المنطقة في وجه تغير المناخ المتوقع؟

- الاستمرار في تنظيم مؤتمرات بمشاركة الخبراء الإقليميين لتعزيز المفاهيم حول موضوع تغير المناخ في افريقيا ومشاركة الخبرة والآراء.
- دعم وتعزيز الابتكار والشفافية
- تطوير القدرة على تخطيط وتنظيم دورات تدريبية في مجال تغير المناخ.
- تمويل جهود البحث ومن بينها مجموعة المهام البحثية المعنية بآثار تغير المناخ على الأمن (من خلال رابطة العلوم والتكنولوجيا التابعة لحلف الناتو على سبيل المثال).